**نشر ثقافة اللاعنف بين أفراد المجتمع:**

1. وسائل الأعلام ونشر ثقافة اللاعنف:

شهد العصر الحالي تسارعاً كبيراً في صناعة الاتصالات وتطورها، ولاسيما في الإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعية والكومبيوتر، وقد أتاحت هذه الاختراعات المجال لتوافر أجهزة الاتصال وبأسعار رخيصة وبأحجام صغيرة كما أصبح استخدامها على نطاق واسع. لقد جاءت ثورة الاتصالات لتجعل من وسائل الإعلام شريكاً فاعلاً يسهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية بجانب قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى. وتظهر فاعلية وسائل الإعلام في قدرتها على التحرك حيث يوجد الجمهور المستهدف في بيته أو مكتبه أو أي مكان يتجه إليه تخاطب الكبير والصغير المرأة والرجل. كما أنّ وسائل الإعلام احتلت لنفسها مكاناً في كافة ميادين الفكر والتأثير في الثقافة والترويج والتوجيه على وفق أساليب مستحدثة وتقنيات عالية ما يجعل أفراد المجتمع يسلمون عقولهم وعاطفتهم لها لتقوم بدور الأسرة والمدرسة.

أنَّ الأعلام بمفاهيمه العلمية المعاصرة جديد على الفكر والممارسة العراقية، إذ لم تدخل اغلب تلك الاختراعات المنزل العراقي إلى في الآونة الأخيرة لتجريم النظام السابق لمعظمها. والتحدي الذي يفرضه علينا عصر التكنولوجية اليوم هو استيعاب هذا النوع من أنواع المعرفة الإنسانية والانتفاع بها، فلوسائل الإعلام فوائد جمة منها قدرتها في توجيه الرأي العام نحو التغيير من خلال ترويج أفكار المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية ،كما أن بمقدور الحملات الإعلامية الموجهة أنْ ترفع مستوى المعرفة العامة فيما يتعلق بالمسائل الاجتماعية والسياسية.

إنّ أهم ما يميز الدور الإيجابي لعملية الاتصال في أطر ومستويات التنشئة الاجتماعية في أي مجتمع هو قيام تلك الوسائل بإرشاد الأفراد إلى التعامل الذكي الواعي مع وسائل الإعلام بحيث لا يقبلون ولا يعتقدون بما تقدمه لهم وسائل الدعاية دائماً بل يتفاعلون معها بعقلية راشدة وأفكار واعية. وهنا يمكن أنْ تسهم هذه الوسائل في ترويج ثقافة تتناسب مع متطلبات المجتمع وتلبي رغباته ما يتيح إمكانية استخدام هذه الوسائل في نشر ثقافة اللاعنف داخل المجتمع العراقي وبث الأفكار الجديدة التي تسهم في عملية التغير نحو ثقافة تؤمن بالسلم والحوار في حل الاختلافات والتناقضات الموجودة داخل المجتمع العراقي، والابتعاد عن عرض مظاهر العنف على الحد الأدنى وللضرورة القصوى فقط، لأنَّ مشاهدة مظاهر العنف بالصورة والصوت ولاسيما من قبل الأطفال والشباب هو مقدمة التطبع عليه ومحاولة محاكاته على أرض الواقع وفي ممارسته اليومية. وهكذا لوسائل الإعلام القدرة على إشاعة ثقافة اللاعنف عبر أدواتها التي تل بشكل مباشر إلى جميع شرائح المجتمع وعلى اختلاف ثقافاتهم عندما تركز على نقاط الحوار والتفاهم واللقاء بدلاً من نقاط الخلاف والتناقض والصراع.

1. المنظمات الأهلية والأحزاب ونشر ثقافة اللاعنف:

إنّ الحكومات بمفردها لن تستطيع أبداً أنْ تحل جميع المشكلات التي تحول دون تحقيق نهضتها الحقيقية وازدهارها الشامل، فلابدّ من مساعدة فعاليات المجتمع المدني بجميع جمعياته ومكاتبه القانونية والتنظيمية ومراكزه العلمية وهيئاته النقابية والمهنية في تحمل مسؤولية المشاركة والإسهام في بناء المجتمع وتكثيف الجهود لتنميته عن طريق نشر وبلورة أساليب اللاعنف بين أفراده. لذا أصبحت تلك المنظمات اليوم مرتكز أساس في عملية التنمية في كل مجتمعات العالم ومنها العراق. فمنظمات المجتمع المدني بالأساس وبحكم كونها تعبيراً عن مبادرات مستقلة ومنظمة من جانب مجموعات متنوعة من مختلف الفئات الاجتماعية، تعد أفضل آلية للمشاركة في تغيير ثقافة المجتمع، وذلك عن طريق ما تقدمه من دعم وجهد مادي ومعنوي، وما تطرحه من مبادرات وندوات ثقافية تعمل على نشر ثقافة قبول الآخر وحرية الرأي وعدم تجاوز الآخر، إذ تعد مسألة التسامح بكل أشكاله العمل الأبرز الواجب على تلك المنظمات القيام به والدعوة إليه مع إمكانية إيجاد قنوات اتصال وتعاون مع منظمات عربية ودولية لتعزيز ثقافة اللاعنف والاستفادة من خبرات تلك المنظمات داخل المجتمع العراقي.

وللأحزاب السياسية دور مهم في مجمل العملية السياسية لأي بلد من بلدان العالم، مهما كانت طبيعة النظام السياسي فيه، دكتاتورياً كان أو ديمقراطياً، فالأحزاب بمفهومها العام تعد حلقة وصل تربط بين المصالح المباشرة للمجموعات المختلفة في أي مجتمع وبين السلطة الموجودة فيه. ومن الطبيعي أنْ يكون للأحزاب السياسية على تعددها وتنوعها أهمية أكبر وأعظم في المجتمعات التي تسير على وفق النهج الديمقراطي، والتي تعتمد على التعددية السياسية والحزبية وتعطي لكل جماعة أو فئة من المجتمع حق وحرية التعبير السياسي عن نفسها والمشاركة بشكل أو بآخر في النظام السياسي القائم، إذ تمارس الأحزاب السياسية نشاطاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً متنوعاً ومتعدد الأوجه والأشكال. وعلى الرغم من أنَّ مجمل نشاط الأحزاب السياسية يتمحور حول السعي إلى الوصول إلى السلطة السياسية من أجل تحقيق برامجه وغاياته إلاَّ أنه لا يمكن عزل هذا الهدف عن الأهمية والفوائد التي تتحقق من خلال الدور الذي تقوم به الأحزاب السياسة في التنشئة السياسية ورفع مستوى الوعي السياسي. حيث إنَّ قيام الأحزاب بالتعبئة والتثقيف السياسيين لأعضائها تسهم في رفع مستوى الوعي السياسي لدى الأفراد بشكل عام. والأحزاب العراقية اليوم إذا أرادت أن تعمق مفهوم الديمقراطية بالحياة السياسية العراقية يجب أنْ تتحرر من ترسبات الماضي وآثار تخلف الفكر الشمولي الذي كان سائداً في المجتمع العراقي والانفتاح على العصر وما يتضمنه من قيم ومبادئ حضارية تمنحنا فرص الحل والمعالجة لإشكالاتنا التنظيمية والسياسية، ومن أهم تلك المبادئ اللاعنف كونها تتضمن آليات الحل التي ترضي كافة الأطراف، فالأيمان بالحوار والتسامح بوصفه ثقافة ومنهج يعني بالضرورة الاعتراف بوجود الآخر المختلف وقبوله كما هو كشرط لنجاح العمل الديمقراطي في العراق.